لبطلانه فسمّي ما يوردون من الشبه مثلا وسمّي ما يدفع به الشبه حقا **واحسن**
اي من مثلهم **تفسيرا** اي بيانا وتفصيلا ولما كان التفسير هو الكشف
عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت
كما قيل معناه كذا او كذا او لا يأتونك بحال صفة عجيبة يقولون هلا كانت
هذه صفتك وحالتك نحو ان يقترن بك ملك ينذر معك او يلقى اليك كنز
او تكون لك جنة او ينزل عليك القرآن جملة واحدة الا اعطيناك
نحن من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا ومشيئتنا ان نعطاه وما هو احسن
تكشيفا لما بعثت عليه ودلالة على صحته ثم بين حال هؤلاء المعاندين
في الاخرة بقوله تعالى **الذين** اي هم الذين **يحشرون** اي يجمعون
وهم اماشين مقلوبين **على وجوههم** مسحوبين **الى جهنم** كما انهم لم
ينظروا في الدنيا بعين الانصاف فان الاخرة مراة الدنيا مهما عمل تمثل اراه
هناك كما ان الدنيا مزرعة الاخرة مهما عمل فيها جنى ثمره هناك روي البخاري
ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وروى
البيهقي يحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب
وصنف على الوجوه وصنف على الاقدام ولما وصف تعالى المتعنتين في وصف
القرآن بهذا الوصف استانف الاخبار عنهم بقوله تعالى **اولئك** اي
البعداء البغضاء **شر** اي شر الخلق اي شر الخلق **مكانا** هو جهنم **واضل سبيلا**
اي اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين وذكر تعالى ذلك في معرض التسلية له صلى الله عليه وسلم
ذكر قصص جماعة من الانبياء وعرفه تكذيب اممهم زيادة في تسليته
القصة الاولى قصة موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
ولقد اتينا بما لنا من العظمة **موسى الكتاب** اي التوراة **وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا** اي معينا فان قيل كونه وزيرا كالمنافي لكونه شريكا له
في النبوة والرسالة اجيب بانه لا منافاة بين النبوة والرسالة والوزارة
فقد كان يبعث في الزمن الواحد انبياء يؤمرون بان يوازر بعضهم بعضا
تنبيه هرون بدل او بيان او منصوب على القطع ووزيرا مفعول ثان
وقيل حال والمفعول الثاني معه ويدل على رسالة هرون عليه السلام
قوله تعالى **فقلنا اذهبا الى القوم** اي الذين فيهم قوة وقدرة على ما يحاولونه
وهم القبط فرعون وقومه **الذين كذبوا باياتنا** فذهبا اليهم بالرسالة
فكذبوهما **فدمرناهم تدميرا** اي اهلكناهم اهلاكا اي فانت يا محمد ليس

اول

اول من كذب من الرسل فلك اسوة بمن قبلك فان قيل الفاء للتعقيب والاهلاك
لم يحصل عقب بعثة موسى وهرون اليهم بل بعده بمدة مديدة اجيب
بان فاء التعقيب محمولة على هذا الحكم باهلاك على الوقوع او على انه على ارادة اختصار
القصة فاقتصر على حاشيتها اولها واخرها لانهما المقصود ان من القصة بطولها
اعني الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم تنبيه
قوله تعالى كذبوا باياتنا ان حملنا تكذيب الايات على الايات الالهية فهو ظاهر
وان حملناه على تكذيب ايات النبوة فاللفظ وان كان للماضي فالمراد به
المستقبل **القصة الثانية** قصة نوح عليه السلام المذكورة
في قوله تعالى **وقوم** اي ودمرنا قوم **نوح لما كذبوا الرسل** كانهم كذبوا نوحا ومن
قبله من الرسل صريحا او كان تكذيبهم لواحد منهم تكذيبا للجميع بالقوة لان
المعجزات هي البرهان على صدقهم وهي متساوية الاقدام في كونها خوارق لا يقدر
على معارضتها فالتكذيب بشي منها تكذيب للجميع او لم يروا بعثة الرسل اصلا
كالبراهمة وهم قوم يمنعون بعثة الرسل نسبوا الى رجل يقال له برهام قد مهد لهم
ذلك وقرره في عقولهم ولانهم عللوا تكذيبهم بانه من البشر فلزمهم تكذيب
كل رسول من البشر ثم بين تعالى تدميرهم بقوله تعالى **اغرقناهم** قال الكلبي
امطرنا عليهم من السما اربعين يوما واخرج ما الارض ايضا في تلك الاربعين
فصارت الارض بحرا واحدا **وجعلناهم** اي قوم نوح في ذلك **للناس اية** اي
لمن بعدهم عبرة ليعتبر كل من سلك طريقهم **واعتدنا** اي هيأنا في الاخرة **للظالمين**
اي الكافرين وكان الاصل لهم ولكنه تعالى اظهر تعميما وتعليقا للحكم بالوصف
عذابا اليما اي مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا **القصة الثالثة**
قصة هود عليه السلام المذكور في قوله تعالى **وعادا** اي ودمرنا عادا قوم هود
بالريح **القصة الرابعة** المذكورة في قوله تعالى **وثمود** اي ودمرنا ثمودا
قوم صالح بالصيحة **القصة الخامسة** المذكورة في قوله تعالى
واصحاب الرس اي البير التي هي غير مطوية اي مبنية قال ابن جرير
والرس في كلام العرب كل محفور مثل البير والقبر اي ودمرناهم بالخسف واختلف
في نبيهم فقيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
فهلكوا جميعا وقال الكلبي الرس بير بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله تعالى وفلج بفتح الفا واللام والجيم قرية عظيمة بناحية اليمن من مساكن
عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة وقيل الاخدود وقيل بير بانطاكية
قتلوا فيها حبيب النجار وقيل اصحاب حنظلة بن صفوان كانوا مبتلين بالعنقا
وهي اعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)